

مجمع الأمثال

3302 - لَيْسَ بِعَدِّ السَّلَابِ إِلَّا الْإِسَارُ .

قَالَ حَمْرِيُّ بْنُ عَبَادَةَ يَوْمَ الْمَشْقَرِ لَمَّا رَأَى قَوْمَهُ يَدْخُلُونَ حَصْنَ هَجَرَ عَلَى هَوْدَةَ بْنِ عَلِيٍّ وَالْمُبْدِكَعِيَّ الضَّبِّيَّ وَلَا يَخْرُجُونَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُقْتَتَلُونَ وَكَانُوا يَأْخُذُونَ أَسْلِحَتَهُمْ قَبْلَ الدَّخُولِ فَقَالَ حَمْرِيُّ : لَيْسَ بَعْدَ السَّلْبِ إِلَّا الْإِسَارُ يَعْنِي بَعْدَ سَلْبِ الْأَسْلِحَةِ وَتَنَاوُلِ سَيْفًا وَعَلَى بَابِ الْمَشْقَرِ سَلْسَلَةٌ وَرَجُلٌ مِنَ الْأَسَاوِرَةِ قَابِضٌ عَلَيْهَا فَضَرَبَ السَّلْسَلَةَ [ص 188] فَقَطَعَهَا وَبَدَأَ الْأُسُورَ فَإِنْفَتَحَ الْبَابُ وَإِذَا النَّاسُ يُقْتَتَلُونَ فَثَارَتِ بَنُو تَمِيمٍ فَلَمَّا عَرَفَ هَوْدَةَ أَنَّهُمْ نَذَرُوا بِهِ أَمْرَ الْمُكْعَبِرِ فَأَطْلَقَ مِائَةَ مِنْ خِيَارِهِمْ وَخَرَجَ هَارِبًا هُوَ وَالْأَسَاوِرَةُ مَعَهُ وَتَبِعَهُمْ سَعْدُ وَالرِّبَابُ فَقَتَلَ بَعْضَهُمْ وَأَفْلَتَ مَنْ أَفْلَتَ وَكَانَ مِنْ قَتْلِ يَوْمئِذٍ أَرْبَعَةَ آلَافِ رَجُلٍ .
يَضْرِبُ لِلرَّجْلِ يَمْكُرُ مَكْرًا مُتَقَدِّمًا ثُمَّ خَلَطَ لِيَجِدَعَ صَاحِبَهُ